مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 754-765

دور المثقفين في إذكاء الروح الوطنية للمجتمع العراقي دراسة تاريخية وسياسية

أ.م.د. نوال كشيش الزبيدي
الجامعة المستنصرية – كلية التربية الاساسية
Nawal22560@gmail.com
07712170799

مستخلص البحث :
ان تاريخ الاجتماع الانساني يحفظ دوراً مهماً خاصاً متميزاً للمثقف والمثقفين في مجتمعنا ثم في عملية بناء الحضارات الانسانية وتشيدها وازدهارها وفي التنبيه لانحطاطها وتدهورها واقوالها. ان الثقافة هي الحذاقة وقوة الشخصية واستقلالية الراي وصحة المعلومات.

الكلمات المفتاحية: المثقفون– القومية – الحركات – الحضارة - العثماني - العراق - الزوراء – صنع القرار

المقدمة:

لا يخفي على أحد ما للمثقف من دور مؤثر في بناء المجتمع وتخليد شعوبه وتدعيم أسس الجذرية له، فقد وصلتنا من الحضارات القديمة مآثر ومواقف خلفها المثقفون، كانت الكتابة والتدوين والعلوم والمعارف أهم سمات تلك الحواضر التي امتدت على مدى الاف السنين، ولم تقتصر مساهمات المثقفين على عصر معين أنما في كل الأمم وعلى كافة العصور، نجد لمسات واضحة للطبقة المثقفة تتجاوز حتى دور رجال الحكم(السياسيين)، ولما نزلت الرسالة الالهية(الاسلام) على صدر الرسول الأكرم" صلى الله عليه وسلم" لم تأت ديباجتها بتوجيه الى العمل السياسي وتبني الشؤون الحكومية، إنما ورد في أول نزول آية للقرآن الكريم بكلمة (أقرأ)، وهذا دليل الى التوجيه والأمر باتخاذ من المعرفة والثقافة مسار لبناء المجتمع، وأن دلَّ هذا الأمر على شيء فأنه يدل على أهمية دعم المثقفين والمفكرين والعلماء باعتبارهم وحسب ما ورد في منزلات القرآن الكريم هم الركن الاساس في النهضة الاسلامية ، كما أن أغلب من تولوا شؤون البلاد الاسلامية في العصرين الأموي والعباسي ورغم ما ارتكبوه من أخطاء في مجال السلطة إلا أن بعضهم لا تغفل مراجع التاريخ عن ذكر اهتمامهم الثقافية والفكرية ودعمهم للحركة العلمية.

وثمة شاهد آخر على اهمية الثقافة ودور المثقف في بناء المجتمع هو ما توصف به العصور المظلمة التي عقبت الاطاحة ببغداد عام 1258م، على يد الحكم المغولي إذ شهدت سيطرة عدد من الأقوام وتأسيسها لحكومات في العراق، لكنها كشفت عن جهلها وعدم تبنيها للجانب الثقافي والفكري، مما حدا بالمؤرخين وكتاب التاريخ بوصف تلك العصور بالمظلمة، لأنها حكومات جاءت تؤسس لسلطة المال والجاه ومحاربة العلم والعلماء وتهجير المثقفين والمفكرين وحرق المكتبات ودور الثقافة، أما في العصور التاريخية الحديثة والمعاصرة، فقد شهد حركة منظمة لطمس الهوية الثقافية للمجتمع بتبنيها الفكر القومي السياسي الذي لا يقبل الغريمين في السياسة والذي جاء لمحاربة الفكر والثقافة المجتمعية بمحاولات تارة(التتريك) وأخرى (التغريب) بهدف انشاء ثقافات جديدة والغاء الثقافة الحقيقية، لذا سعى أصحاب الفكر القومي المتأثر بـ(الحركة الطورانية) الى بناء ثقافة تدعى بـ(القومية) ومع أنها حديثة العهد على المجتمع إلا أنها دعوة لثقافة وفكر جديدين يتلخص في دعم الحركة الثقافية ونصرة المثقف تحديداً على ضوء فلسفة الفكر القومي، وبنفس الطريقة مارس اليساريون أنشاء طبقة من المثقفين التابعين لهذه الحركة ومع هذا المد كانت جهود الحركة الاسلامية تدعم الثقافة الخاصة بها،

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 754-765

ومن ذلك نستنتج أن كل الحكومات والأفكار السياسية تحاول أن تستمد عطاءها واستمرارها في البقاء من فكر وثقافة المثقف ودوره في بناء المجتمع والتأثير به، حيث يجد المتابع لتأسيس دولة العراق الحديثة عام 1921 انه قد وقع الكثير من مهام استكمال فصولها على كاهل المثقف الذي حملها بكل جدية، حتى سيطرة نظام البعث على السلطة الذي تمكن منها وعرف عنه محاربة لأبناء الطبقة المثقفة ومحاولاته الغاء الجميع وإقصائهم إلا أنه أوجد طبقة(أشباه المثقفين)، والتي حاول من خلالها التظاهر بدعم الطبقة المثقفة في خطوة لتوظيف الشعارات المستهلكة المساندة له والايحاء بدعمه للمثقف العراقي. أما عراق ما بعد 2003 فشكل مفارقة حيث نجد أن المثقف والثقافة والفكر والآداب في وادٍ والسياسيين وسياستهم وأحزابهم في وادٍ آخر والمجتمع بين هذين الواديين وهو أقرب ما يكون الى من يقدم له الخدمات ويوفر له سبل العيش رغم قلتها وكأنما الحياة الدنيا خلقنا فيها لنعيش من أجل الاكل والشرب والتسلط، ومما يعزز ذلك تخلي المثقفين الذين ركبوا أمواج السياسة عن ثقافتهم واصبحوا يتسابقون مع عاتيات الزمن تاركين خلفهم أمجاد الأمم التي صنعها أسلافهم المثقفون، والسبب يعود الى أن من رسم خارطة طريق العراق الجديد لم يفكر أساساً في إيجاد موطن قدم للمثقف فيها، لذا باتت العلاقة بين المثقف والمجتمع ضعيفة وما برحت العلاقة أن تتماسك بين المجتمع والسياسي، وكأنما هو باني مراحل التطور الاجتماعي والحضاري للأمم ولم ينظر الى ما في جعبة المثقف من هموم وافكار وتطلعات من شأنها النهوض بواقع الحياة للمواطن والمجتمع وذلك للنظرة المادية التي زرعت في نفس المجتمع وانطلت عليه (أكذوبة الشعارات) وهو بأمس الحاجة لمن ينتشله من ظروف الحرمان والبؤس متصوراً أن السياسي هو المخلص والمنقذ له والذي جعله يتأمل أن كل ما في المجتمع وداخل فضائه هي اشياء مادية بل حتى اصبح يتولى شؤون الثقافة ليس بمثقف ولا من هواتها، وتجد أن من يعزز هذه النظرة الاجتماعية المتدنية هم العناصر والجماعات الساعية لتسخير قوى المواطن من أجل الصعود الى مراكز السلطة والقرار بحثاً عن النقص الذي يشعر به العنصر نفسه لذا يحاول تعويضه بالمراكز الاجتماعية والجاه والثروة والمال عسى أن يسد شيئاً من الشعور بالنقص، فأذن ماهي الحاجة لثقافة لا تغني ولا تجلب له إلا القليل، فكل محاولات إبعاد المثقف عن الساحة الحقيقية له وتجريده من دوره التاريخي في بناء المجتمع وتعويض ذلك بفراغ مقنن لا تجني البلاد منه غير الضياع والنسيان لأن ما يمجد الأمم ويخلد فيها هو ما يتركه المثقف وهذا ما اتفقت عليه البراهين جميعاً.

المبحث الاول
الجذور التاريخية لأصل الثقافة في المجتمع العراقي

أولاً: معنى كلمة الثقافة في اللغة العربية

الثقافة: هي مشتقة من(التثقيف) ومعناها(تقويم المعوج) وتعني الحذق وسرعة التعليم ورجل ثقف معناها(سريع التعلم) وثقف الانسان أدبه وهذبه وعلمه[1].وأن لفظ(مثقف)، هو اسم مفعول من الفعل ثقف، أي بمعنى (حدق) فلقد جاء في كتاب لسان العرب "ثقف الشيء ثقفاً وثقافة حذقه"، وأن المثقف الحقيقي لا يعني فقط من حملة الشهادات العليا، إنما المثقف من أمتلك مهارات متعددة في القول والفعل وتحمل المسؤولية والمعلومات والارادة والتعبير عن ضمير المجتمع أن لا يكون أي ذيل لأي سلطة أو نظام أو دكتاتور، أي أنه يقع تحت سطوة أي ايدلوجية ومذهبية وطائفية وقبلية، إذ أن الثقافة هي الحذاقة وقوة الشخصية واستقلالية الرأي وصحة المعلومة وسلامة التفكير وحداثة الفكر وتجديد المعاني وخصب العطاء وروعة الابداع[2].

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 754-765

ثانياً: أهمية دور المثقفين في المجتمعات

أن تاريخ الاجتماع الانساني يحفظ دوراً خاصاً متميزاً للمثقف والمثقفين في مجتمعاتهم في عملية بناء الحضارات الانسانية وتشييدها وازدهارها، وفي التنبيه لانحطاطها وتدهورها وأفولها، وقد خلص قسطنطين زريق في كتابه المعنون عن(الحضارة) الى أن " الأشخاص مظهر من مظاهر التي تتجلى بها الحضارة تكاد تعبر عن المظاهر الاخرى، وهي الادوات والمنتجات والقدرة التقنية والعادات والفنون الشعبية والقوانين وأنوان التنظيم واللغة والكتابة والآداب والفنون والعلم والفلسفة"، وشرح ذلك بقوله: " فلكل حضارة رجالها ونساؤها البارزون ، الذين حفظ التاريخ ذكرهم، وسجلت سيرهم، وأولئك الذين غمرتهم الأحداث أو ضاعوا في قناة النسيان وسير هؤلاء الاشخاص واوضح منها، وما استر دليل على الحضارة، فأن ما تنطوي عليه هذه السير من دوافع الاختيار ووجوه السلوك، ومن الآراء والمعتقدات، ومن الاتجاهات والاختبارات ومن الفصائل والنقائض أن هذا كله مرآة صادقة للأوضاع الحضارية التي عاش هؤلاء الأشخاص في كنفها. ومن هنا كانت أهمية تدوين السير كفن من فنون التاريخ[3]. تبرز أهمية المثقف في أي مكان من العالم وفي أي مرحلة زمنية من خلال تمسكه بأفكاره التي يستمد صحتها من ثقافته وعقله وشجاعته في طرح الرأي وعدم المداهنة، وقبل ذلك كله أن يكون صادقاً مع نفسه، لا يحابي، ولا يحمل ضغينة على مخالفيه، ومتى ما خرج المثقف عن هذه الأمور فقدت ثقافته أهميتها، واصبح لا فرق بينه وبين من هم أقل ثقافة منه، ولعل أكثر ما نعانيه في مجتمعنا العربي هو عدم ثقة المجتمع فيما يطرحه المثقفون من آراء، ليس لعدم اهميتها، وإنما لتقلب الأهواء والمصالح التي تجعل بعض المثقفين لاهثين خلف مصالحهم دون اعتبار لما يحملونه من فكر، لذا فقد بات لزاماً على المثقف العربي أن يتحكم لمعادله فكرية متوازنة تؤهله لكسب ثقة الجهور العربي بعد أن تعمقت خنادق الخلاف واصبح التوافق الروحي يحتاج لاختصار مسافات القطيعة وصولاً لفعل ثقافي منتج يرضى عنه الجمهور بشكل عام، ونثق أن المثقف العربي الحقيقي قادر بما يمتلكه من وعي بثقافته وحضارته وتقاليد مجتمعه أن ينأ بنفسه عن أي فعل قد يوقعه في إشكاليه نحن في غنى عنها، هي دعوة لإعادة الثقة بالدور الجاد للمثقف العربي في مجتمع هو اصل الثقافة وجوهرها[4]. أن المثقف العربي يساهم في تعزيز القدرات العربية، ويؤدي دوراً في تكوين الرؤية الصائبة، واكتساب المعرفة الصحيحة ونشرها، وفي التوعية لأن الوعي الرصين هو أساس كل تقدم، وفي هذا الجانب، يقوم المثقف بدور اساسي ومهم من الناحية النظرية وبالرجوع الى تاريخ ودراسة الحركات التغييرية أو النهضات* التي قامت في الغرب، أو في المجتمعات المتقدمة، فقد سبقتها وصاحبها توعية فكرية من قبل المفكرين، بل أن الحركات، التي تقوم بها طبقات غير طبقات المثقفين لابد من أن تشير وتسترشد بدعوات المثقفين ومواقفهم. وعندما ينتمي المثقفون الى هذه الحركات فأن وظيفتهم تنصبَّ على اشاعة المزيد من التوعية وتسديد الرؤية. والمزيد من اكتساب المعرفة وتطبيقها، لأن المعرفة الصحيحة هي أساس النهضة، وليس الشعارات، وهنا يكون دور المثقفين في رسم الغايات، واختيار وتصنيف الاولويات، وفي النضال الدائم داخلياً في سبيل بلوغ هذه الغايات [5].

ثالثاً: الجذور التاريخية للطبقة المثقفة في العراق:

أن العراق، عرف عنه بأنه موئل الكتاب وسوقه، إذ أن العراق هو مهد الحضارات القديمة للتطور الثقافي عن طريق الخط المسماري، لأنه أول خط عرفه الانسان وتم تدرج لغات الحضارات القديمة منها المصرية اهتدت الى الخط الهيروغرافي، وكما أن العراق أول من وضع وأسس قانون الانسان في الكون مثل قانون أشنونا ثم مسلة حمورابي، ومن هنا عرف عن العراقي بأنه شغوف بالقراءة حتى

لم تكفه مطابعه وانتاجها،بل أتجه دائماً لقراءة النتاج الثقافي الانساني، ما جعل المكتبة العراقية غنية دائماً ممتلئة الرفوف بأنواع الكتب الصادرة في محيطه الاقليمي القريب والدولي البعيد.

يعد الوالي العثماني مدحت باشا[6]، رائد التحديث في العراق، لأن الاصلاحات التي اقامها في العراق، جعلها طفرة نوعية في حياة العراق في القرن التاسع عشر، ففي رأي شاعرنا المرحوم محمد مهدي البصير*" لولا اصلاحات الوالي مدحت باشا لكان من الصعب أن نرى في البلاد شيئاً يذكر"، ورأى شاعرنا الآخر محمد رضا الشبيب " إن الوالي مدحت باشا، أدخل بعض مفردات الحياة المدنية الى العراق، وترك فيها أثراً محسوساً من آثار التجدد حسب تعبيره" ،أما المثقف العراقي فهمي المدرس فقد أطنب في تقييم اصلاحاته التي رأى فيها (انجازات كبيرة في مدة قصيرة) ومن هذه الاصلاحات ، هو انجازه خط الترام بين بغداد والكاظمية، وهو الاول من نوعه في العراق، لفت أنظار مثقفي المرحلة، فكتب عن هذا الانجاز الجديد واعده البعض من ابداع الاوربيين الذين كانوا في نظره مصدر الابداع ومنبع الافكار الجديدة، أما المدارس الحديثة التي ادخلها الوالي مدحت باشا فهي من أكثر العوامل المؤثرة في التطور الفكري للفئة المثقفة العراقية، فقد درس وتخرج منها عدد من المثقفين المجددين، فعلى سبيل المثال درس معروف الرصافي في المدرسة الرشيدية في بغداد التي تأسست في القرن التاسع عشر ميلادي، التي وصفها بأنها كانت بالنسبة له(حياة جديدة)، وكان لهذه المدارس صدى مؤثر في اوساط المثقفين، منذ البداية انشائها حظيت بتقديرهم واهتمامهم، ولاسيما أنها كانت تدرس عدة لغات، واحتلت جريدة(الزوراء) التي أسست في بغداد وصدرت في عام 1869 في عهد الوالي مدحت باشا، موقعاً مهماً في التأثير على التطور الفكري لدى الفئة المثقفة العراقية، فبتأثير الوالي مدحت باشا، الذي كان من المتأثرين بأفكار الثورة الفرنسية 1798، غذت جريدة الزوراء أفكار المثقفين بمبادئ الثورة في عهد ولايته. فقد وردت اشارة صريحة فيها الى الثورة الفرنسية واعلان حقوق الانسان في مرحلة مبكرة من صدورها، لذلك اصبحت باريس في نظر المثقفين العراقيين مركزاً للثقافة، وانموذج الترقي والعمران في الكرة الارضية وحديقة العالم ومسرح انظار كافة الأمم واصبحت فرنسا في نظرهم الدولة الاوربية الاولى في مضمار نشر المدينة[7].

المبحث الثاني

اشكالية العلاقة بين المثقف والسياسي في العراق

أن بنية الثقافة العراقية تختزن في داخلها تنوعات فاعلة تعمل على الارض، وهي متعايشة بالرغم من انعدام تجانسها، ولكنها مترابطة مع بعضها البعض ترابطاً عضوياً لا يمكنها أن تنفصم ابداً، فالتنوع لا يمكنه أن يحيا لوحده من دون ترابطه بالتنوع وهي يمكن القول أن ثقافة الفرد يجب أن تكون ذات سياسات مجردة من كل ميول أو اتجاهات فيما يتعلق بتعاطف قبلي أو بيئي أو جهوي[8].

تفترض الثقافة لغة أن الثقف هو الحاذق الفهم الفطن، الثابت المعرفة بما يحتاج اليه، لكن هذه الصفات في الواقع نسبية، وهذا ما يجعلنا نميّز بين ثقافة عامة وثقافة خاصة أو متخصصة، أو بين ثقافة عالية وأخرى محدودة، والاهم أن تعريف الثقافة لغويا لا يفترض وفرة المعلومات عند المثقف قدر ما يفترض معرفة احتياجات المجتمع وحسن التصرف في تأمينها أو بتعبير آخر ضبط السلوك الاجتماعي وفق المعايير الأخلاقية المتعارف عليها، بل أن هذا التعريف لا يفترض مجرد الالمام بمفرغة القراءة والكتابة. ففي المجتمع البدوي والريفي تتوفر بشكل عام ثقافة التعامل مع المتطلبات الاجتماعية والانتاجية وفق تقاليد وأعراف وقوانين وأساليب راسخة، ولكن في المجتمع الكلي الأكثر تعقيداً يصبح التعامل مع مستلزماته مسألة أكثر تعقيداً، مما يتطلب ثقافة متخصصة في مختلف

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 754-765

المجالات، أما السياسة لغة فهي من السوس بمعنى الرياسة الأمر سياسة: قام به وسوّسهُ القومُ: جعلوه يسوسهم. والسياسة: القيامُ على الشيء بما يصلحه. والسياسةُ: فعل السائس. يقالُ : هو يسوسُ الدواب إذا قام عليها وراضها. والوالي يسوس رعيته. وهنا نفهم أن السياسة هي حسنً الادارة، سواء على مستوى عال أو في المستويات الأدنى، وكلما كان المجتمع أكثر تعقيداً، وكانت المشكلات التي يواجهها أكبر، كانت سياسته اصعب من الطبيعي في هذه الحالة التي نفترض فيمن يسوس الآخرين، في أيّ مجال من المجالات، وعلى أيّ مستوى من المستويات، أن يكون مثقفاً، أي حاذقاً فطناً ثابت المعرفة بما يحتاج اليه لتكون سياسته صائبة، لكن طبيعة الأمور تقول بأن هناك مثقفاً يسوس، أي يكون على مستوى صنع القرار، وهناك مثقف أيضاً يُساس، أي أن مهمته تنفيذ القرار، وهناك اشخاص قد لا يتمتعون بالثقافة ولكنهم يسهمون في تنفيذ القرار ايضاً وبشكل أمين، وإن كنا نفترض بأن لدى كل إنسان قسطاً من الثقافة قليلاً أو كثيراً، بل لعله من المستحيل أن يكون هناك انسان صاحب قوى عقلية كاملة ولا يكون له من الثقافة نصيب، ونحن هنا نتكلم عن القرار بمعناه الواسع، أي ذلك القرار الذي يتناول كل شؤون الناس السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية. على أن النقطة الاهم في هذا السياق هي من يسوس الناس، ومن ينفذ السياسات، يحتاجان الى نوع من المعرفة العلمية أو الاحصائية المتخصصة التي تكفل سواءً حسن السياسة أو حسن تنفيذ السياسات[9].

وهنا بالضبط يبرز الدور المطلوب من المثقف على قاعدة المعرفة العلمية. فهذه المعرفة العلمية يفترض أنها هي بالضبط محور الثقافة التي يفترض أن يعتني بها المثقفون على خلفية هذا الفهم، نستطيع أن ندلف الى اشكالية المثقف والسياسة.إذا نظرنا الى السياسة على أنها صنع السُوّاس أو الساسة- ويفترض أصلاً أن يكونوا مثقفين أي متخصصين – على مختلف المستويات، فإن مهام المثقف يمكن أن تتحدد ضمن الأطر التالية:

1- صنع القرار إذا كان في موضع صنع القرار.

2- المساهمة في صنع القرار، إذا كان في موضع استشاري أو في إطار تنظيمي معنيّ بصنع القرار، أو إذا كان قادراً على المساهمة في صنعه من خلال الاعلام أو مراكز البحث العليم العلمي المتخصصة.

3- المساهمة في نقد القرار على قاعدتي النقد والنقد الذاتي، إذا كانت هناك الأطر الملائمة التي تسمح بممارسة هذا النقد، وإذا كانت هناك النوايا المتوفرة للاستفادة من هذا النقد في تقويم التجربة بما يسهم في تعديل السياسات، أو إذا كان هناك المناخ الملائم للحوار المفتوح بين السلطة والمعارضة أو بتعبير أدق بين الحاكم والمحكوم إذ أن الاختلاف في الرأي لا يعني المعارضة بالضرورة، فمثل هذا الاختلاف يمكن أن يبرز على أي مستوى من كمستويات الادارة، وهذا يعني المساهمة في تصحيح المسار كلما برزت الحاجة الى مثل هذا التصحيح[10].

استطاع العراقيون أن يمتلكوا الهوية والانتماء، ولم تبق أمامهم إلا السيادة والاستقلال من أجل تطوير حياتهم الاجتماعية، وبناء نظامهم وتحديث انماطهم السياسية والاقتصادية والتعليمية والتربوية، وبدت ممارستهم الديمقراطية البكر مثيرة للأعجاب فنشطوا بشكل بارع أبان العهد الملكي في زمن الملك فيصل الاول(1921-1933) والملك غازي(1939-1939) في تأسيس العراق دولة ومجتمعاً على نحو جديد. ويبدو أن المثقفين برغم انغماسهم في القضايا السياسية الصعبة على امتداد نصف قرن من حياة العراق الحديث والمعاصر، إلا أن النخبة العراقية المثقفة من الشباب اختلفت بين جيلين، الاول ما بين الحربين العالميتين (1914-1945) ، والذي أهتم كثيراً بمسألة ترسيخ أركان الدولة على حسب تطوير المجتمع وآلياته وفئاته وحاجته، في حين غدا جيل الثاني شباب ما بعد الحرب العالمية

الثانية(1939-1945)[11]. أن التنوع الثقافي عامل قوة داخل الثقافة الوطنية ، إذا تمت رعايته والعمل على احتفاظ كل جماعة بمقوماتها الثقافية مع المساواة في الحقوق السياسية والمدنية ورفض الذوبان والاندماجية السياسية والاستقلالية في آن واحد والايمان بقيمة الخصوصية الاثنية والتنوع الثقافي في اطار وحدة المجتمع السياسية وفي النظام الديمقراطي التعددي، لابد من الاعتراف بمشروعية الاختلاف والتنوع الاثني، وتأكيد هذه المشروعية دستورياً ومؤسسا، وتأمين حرية العقيدة والدين، أن عمليات التغير الاجتماعي هي عملية حضارية ممتدة طويلة المدى تقترن بالتنمية المجتمعية الشاملة تتقدمها تنمية الانسان راس المال الاجتماعي، ومن هنا يكون بناء وتحسين رأس المال الاجتماعي باتجاه المادة هيكلية البيئة الاجتماعية لصالح متطلبات التغيير وتتطلب عمليات البناء مساهمة جهات كثيرة تبدأ من المؤسسة التربوية (المجتمع والمدرسة والجامعة) ، ومراكز البحوث ووسائل الاعلام وأي مؤسسات مجتمع مدني أخرى يمكن أن تلعب دوراً كبيراً في توعية النفس البشرية لكل مجتمع متحضر[12]. أن الكثير من الجهات عملت على تعطيل دور المثقف في بناء ثقافة وطنية، وعزل المثقف عن اداء دوره في عمليات التغيير، وابقائه في برجه العاجي معزولاً عن المشهد الاجتماعي، ومنقطعاً للبحث والتأليف وعدم ارتباطه بقضايا الوطن أو تحويله الى موظف في المؤسسة الثقافية لايهمه مضمون الثقافة أو اهدافها متمسكاً بأهداب وتلابيب السلامة والسكينة، والغاء دور المثقف في المجتمع خسارة للأمة في حاضرها ومستقبلها ، فلابد أن يكون السياسي صدى للمثقف لا العكس لأن المثقف هو المثير والهادي والمرشد لعمليات التغيَّر، وإذا كان البعض يدعو الى ردم الهوة بين السياسي والمثقف فلابد أن يكون هذا الردم لصالح المشروع الثقافي، باعتبار المثقف هو ضمير الامة والمعبر عن الامها وآمالها، وانتشار المفاهيم البالية المختلفة بين عامة الشعب، واستشراء الفساد الاداري والمحسوبية والمنسوبة على حساب الامانة والكفاءة، فإذا مارس المثقف حقه الديمقراطي بالاختلاف ، فذلك يعني من وجهة نظر الآخر الذي يمتلك السلطة أنه مقصر بالدور الموكل اليه، وغالبا ما يلجا السياسي الى معاقبة المثقف والثقافة، يعدها اياها ترفا أو خيالاً في احسن تعريفاتها عند هؤلاء، وأنها تعيق العمل السياسي وتخلق له الصعوبات، ويركز بالمقابل على ما يعتبر عملياً، أي الاعلام، مبعداً للثقافة أو مهمشاً دورها فشنت الحملات المسعورة لتهجير المثقفين العراقيين ذوي الكفاءات المختلفة وعبر مختلف الاساليب منها(الاختطاف والاغتيال والاقصاء السياسي والتهديد والابتزاز... الخ) ، في مواجهات يومية مع السلطة أو مع رمز التكفير وجماعات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، واستمرار الاعمال الاجرامية والارهابية بمختلف أنواعها ضد كافة ابناء الشعب العراقي، وأن الحل في النهاية يكمن في اصلاح الدولة من خلال الارتقاء بها من دولة العصبية الى الدولة الحديثة، دولة جميع المواطنين حيث تكون الدولة في خدمة أهداف المجتمع وليس العكس[13].

فالمثقف هو كل منتج للثقافة المعرفية والروحية والمادية وينضوي تحت هذا المفهوم جميع المبدعين من علماء وادباء وفنانين واداريين وباحثين ومهندسين واطباء وقانونيين... وغيرهم ويشكل التنظيم أحد المقومات المادية الاساسية لنجاح أي قوة اجتماعية تريد أن يكون لها دور في الحراك التاريخي، وفي تغير مجرى الأحداث لصالح قوى البناء والتنوير بمواجهة قطعان التخريب والظلام. وتعد النقابات والجمعيات ومراكز البحث والهيئات الثقافية والتجمعات الاكاديمية والابداعية والشركات المتخصصة بالإنتاج الثقافي(المقروء والمسموع والمرئي) داخل الوطن وخارجه ، القاعدة المؤسسية لنشاط المثقفين. ليس التجمعات النخبوية التي تنشر التساؤلات أكثر مما تقدم المعالجات ، والتي تولد وتبقى معلقة في قضاء الاعلام بلا قاعدة اجتماعية داخل الوطن

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 754-765

وخارجه الى حين افولها، وأي جهد يستهدف الارتقاء بدور المثقف على المستوى الوطني ينبغي أن يبدأ من تفعيل وتطوير وتطهير دور تلك المكونات المؤسسية مثل النقابات والجمعيات[14].

المبحث الثالث

الهوية الوطنية وعلاقتها بالمثقفين والثقافة

إن الهوية الوطنية هو مفهوم قديم ظهر في بادئ الأمر في اوربا متخذاً طبيعة دينية، لكنه ما لبث أن تحول في القرنين التاسع عشر والعشرين متخذاً السلالة واللغة والثقافة صبغة له، وقد خضعت الهوية الوطنية لتعريفات مختلفة لكنها تلتقي حول فكرة واحدة هي احساس الفرد أو الجماعة بالذات[15].

منذ سقوط النظام السابق بعد عام 2003، يواجه مثقفو العراق في الداخل والخارج وضعاً معقداً واليماً، يواجهون تهميشاً صارخاً من جانب الحكم لصالح اصحاب الثقافة الصفراء والبائسة التي تبتعد كليا عن الحياة المعاصرة والثقافة الشعبية التقدمية، كما يواجه الكثير منهم وضعاً مالياً ومعيشياً صعباً، اضافة إلى مصاعب نشر نتاجهم الابداعية، كما أن الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق يواجه هو الآخر مصاعب جمة مقترنة بحالة من التهميش الحكومي وغياب الاهتمام. والكثير من منظمات المجتمع المدني الثقافية والفنية الابداعية الديمقراطية تواجه ذات الحالة المؤسفة، وفي الوقت ذاته تواجه جمهرة غير قليلة من مثقفي العراق حالة انشطار داخلي غير معقول وغير مبرر تجد تعبيرها في التخلي المباشر وغير المباشر عن الهوية الثقافية الوطنية والديمقراطية العراقية لصالح الثقافة الطائفية الفرعية القاتلة وعلى حساب الأولى، وتتجلى هذه الحالة في وقوع هذه الجمهرة التي لم تكن يوماً طائفية النزعة والسلوك في مطب الطائفية والتهريج والترويج المشوه لصالح الحكم الطائفي والطائفية السياسية، لصالح اعطاء الصوت لقوائم طائفية، سواء أكانت تلك القوائم طائفية شيعية أم سنية، بدلاً من اعطاء الصوت لصالح القوائم غير الطائفية التي تتمسك بالوطن الواحد والمواطنة العراقية والثقافة الديمقراطية العراقية [16]. لقد حصل هذه في انتخابات 2005 و2010 بسبب تدخل المؤسسات الدينية السنية والمرجعيات الدينية الشيعية لصالح القوائم السنية أو الشيعية والتي أدت الى العواقب التي يعيشها العراق وشعبه حالياً. ولكن هل يجوز أن يتكرر هذا التدخل الفظ من جانب هذه المؤسسات والمرجعيات في الشأن الانتخابي لعام 2014؟ لا يجوز ذلك بأي حال. لأن ذلك سيشكل الحربة القاتلة التي تصوبها تلك المؤسسات والمرجعيات صوب الوطن والمواطن لتصيبه بالصميم وتساهم في استمرار الاحتراب الجاري منذ عشر سنوات بين الأحزاب الطائفية السنية والشيعية والتي جرت اليها الكثير، مع الاسف الشديد، الكثير من الجماهير الشعبية الطيبة والبسيطة، ولكنها في الوقت نفسه جرت اليها، مع الحزن المرير، الكثير من المثقفين في الداخل والخارج، لقد صورت هذه الأحزاب الطائفية وكأن الصراع بالعراق طائفي لا غير وليس سياسياً بين مصالح قوى سلفية وطائفية متطرفة وبين مصالح الشعب الاساسية ومستقبله. وقد عانى الشعب العراقي في اغلبيته من النظام السابق لعدة أسباب ، منها استبداده المطلق وعدوانيته ازاء المعارضين له، وشوفينيته القاتلة ضد القوميات الأخرى، كما حصل في الموقف ضد الكُرد، وطائفيته التي توجهت ضد الشيعة من العرب والكُرد والتركمان، وذهنيته العسكرية والتوسعية التي برزت في سعيه لخوض الحروب ضد الشعب العراقي وكذلك ضد الدول المجاورة كما حصل في الداخل ضد الكُرد وضد سكان الاهوار، وكذلك ضد الدول المجاورة كما في الحرب ضد ايران في (1981-1988) واحتلال الكويت في 1991 وما نجم عن الاحتلال من حرب الخليج الثانية في عام 1991 وعنهما من كوارث حلت بالبشر بالعراق وبالبلدين والمنطقة بأسرها، وكانت الطريق الذي مهد وقاد الى حرب الخليج الثالث في عام2003 ، التي يواجه العراق عواقبها الراهنة، إن المثقف حين يسقط في حمى الطائفية يفقد صفته كمثقف عضواً

يقف الى جانب الشعب ومصالحه الأساسية أن المثقف الواعي هو الذي يقف الى جانب الشعب ويرفض التمييز بكل صور وأشكال ظهوره على سطح الأحداث بالعراق. أتمنى على المثقفين بالعراق أن يلعبوا دورهم الأصيل في الحياة الثقافية العراقية ويؤثروا ايجاباً بصوتهم وثقافتهم على الوضع بالعراق لصالح الحرية الفردية والديمقراطية وحقوق الانسان والعدالة الاجتماعية والأمن والسلام والحكم المدني البعيد عن الطائفية والشوفينية والفردية والاستبداد ورفضهما للإرهاب الدموي والتكفير والطائفية المقيتة والمحاصصة الطائفية اللعينة. لتعطي للمثقف، والشعب عموماً أصواتهم لمن ينادي ويعمل من أجل المجتمع المدني الديمقراطي، مجتمع الحرية والديمقراطية والأمن والسلام، من أجل مستقبل افضل يستحقه هذا الشعب المنكوب والمستباح حتى الان[17].

أن المثقف العراقي كأي مواطن في العراق تعرض هو الاخر الى هدم انسياقه ومكونات بنائه العام، فما حصل من قتل وتهجير لأعلامي الثقافة العراقية، اسهم في غياب الوعي النقدي وكرس النموذج المهادن والضعيف تحت طائل مبررات لانهائية للسقوط بين براثن الموت وتفريغ الخطاب الابداعي من محتواه الانساني[18].

المبحث الرابع
المثقف العراقي وخطابه الوطني

لاشك أن الخطاب الثقافي له أهمية قصوى للمثقف، لكي يقوم بدوره الوطني الثقافي، ويتحمل مسؤوليته في ميدان الصراع الفكري والأدبي لتصحيح المسارات المعادية للمجتمع، من هنا نرى خشية القابضين على السلطة من المثقفين أن يلعبوا أدوارهم خارج حتمية السلطة، هنا يقف المثقف العراقي أمام توجهين هما:

1- أما أن يساهم في مسيرة السلطة، فيصبح أداة ترويج أو تهريج للسلطة والواقع معاً، مما يجعله خارج دائرة الثقافة في المحك العملي لمواجهة البؤس الاجتماعي.

2- أما أن يصبح قوة عقلانية وفكرية في مواجهة الانقطاعات الحضارية ، فيدخل المجتمع بقوة مؤثرة في الحياة ليؤثر على مجريات الأمور ويساعد السياسي في رسم سياسة الدولة بشكل يلائم متطلبات المجتمع المدني[19].

وفي معاناة مأساوية تذكرنا بقصيدة أحد ابرز رموز الابداع العراقي، الشاعر بدر شاكر السياب في قصيدته(انشودة المطر)

وفي العراق ألف أفعى تشرب الرحيق
من زهرة يربها الرفات بالندى
واسمع الصدى
يرن في الخليج
مطر مطر مطر[20].

ومن أهم رموز الابداع الفكري الآخرين في العراق الشاعر العراقي الذي تعرض الى السجن والملاحقة والمراقبة الشديدة من قبل النظام السابق الشاعر مظفر النواب وشاعر العرب الاكبر محمد مهدي الجواهري(1899-1997) وغيرهم، وما عاشوا من مآس داخل العراق وخارجه، وأهمل النظام الاسبق في العراق في وضع بعض رموز الثقافة على سبيل المثال الكاتب السياسي واحد العاملين في مجال حقوق الانسان والمجتمع المدني كاظم حبيب والكاتب المسرحي شفيق المهدي واستاذ التاريخ الحديث المؤرخ سيار الجميل والشاعر والناقد والباحث الاكاديمي عبد الاله الصائغ والقائمة طويلة، في مسيرة التطور الحضاري للمجتمع العراقي ، والمأساة لا تغيب عن المئات والالاف من رموز

الابداع الثقافي، يجب علينا أن نعترف بالواقع أنه مأساوي، وأن معاناة المثقف العراقي في بلد الثقافة والابداع على أشده(**والف أفعى تشرب الرحيق**) مرة أخرى كما قالها بدر شاكر السياب، لذا عدم استخدام العنف ضد المثقف لأنه يرفض العنف بكل مظاهره، لأن العنف سلاح يدمر الثقافة والتسامح والمحبة في كل بلد[21]. من هنا نقول أن المبدعين من المثقفين ورموز الأبداع العراقي، مطالبون بالتعاون والتفاهم على الفكر والعمل على أسس الثقافة العراقية، ونبذ ورفض ثقافة الاحتلال والطائفية، لابد من المشاركة الوجدانية والتماسك الاجتماعي، وعليه يجب العمل في أطار مشروع اجتماعي وطني يشمل جميع المواطنين العراقيين على اختلاف توجهاتهم الوطنية الديمقراطية، وعلى اختلاف اعراقهم واديانهم ومصالحهم الهدف من ذلك هو احياء الثقافة الوطنية اولاً على أسس المواطنة في العراق الديمقراطي الفيدرالي الموحد والدور الريادي يقع على عاتق رموز الابداع الثقافي العراقي على أساس الوطنية واحترام عقيدة كل مواطن بعيداً عن الاساءة لأحد، ويتحقق التماسك الاجتماعي عندما يكون هناك وعي وطني بمخاطر التهديدات الخارجية لتقسيم الوطن، أو التهديدات بنشوب حرب اهلية أو المجاعة والفقر والتشتت والهجرة، ولايمكن تحقيق الاستقرار والحفاظ على الوحدة، وتحقيق السلام بمعزل عن شعور المواطن العراقي أن له حقوقاً يمارسها، وواجبات يؤديها، بمعزل عن مفهوم الأكثرية أو الاقلية بين الاعراف والديانات، وصناع القرار مطالبون بفتح المجال للمثقفين المبدعين من كتاب وأدباء وعلماء وباحثين واساتذة وشعراء وفنانين ليلعبوا ادوارهم الوطنية على مسارح ومؤسسات المجتمع المدني لخدمة المجتمع ،دون ان يكونوا ادوات تهريج او ترويج لحزب أو طائفة او قومية.

الخاتمة:

نستنتج من أهمية المثقف العراقي ودوره في المجتمع العراقي:

1- تنشيط الثقافة والعالم في حياتنا وتنمية وتعميق الوعي المدني وتطوير مؤسسات التكوين الثقافي والاجتماعي. وللجامعات والمؤسسات الثقافية والحكومية والمجتمع المدني دورها الأساسي في تطوير الثقافة العراقية.

2- طرح مشاريع ثقافية من جذور خصبة حضارية وخصوصية قومية. لأن التدهور الثقافي يجعل من العراق منطقة الضغط المنخفض يسهل تفريغها ثقافية وإحلال الثقافة الاستهلاكية من منطقة الضغط المرتفع(الغرب والولايات المتحدة).

3- القيام بصفة مستمرة ومنتظمة بترجمة سائر الكتب العلمية التي تظهر بلغات أخرى في سائر بقاع الارض ترجمتها الى العربية من أجل مسايرة الركب العالمي خطوة بخطوة ، أن ما يكتب ويبحث بلغة اجنبية يبقى خارج اطار الثقافة العراقية، وليكون جزءاً منها.

4- على الاحزاب العراقية لاسيما الأحزاب المتمسكة بالسلطة النظر الى مهمة المثقف في ترسيخ قيم المجتمع وتقويم ثقافته وعدم تهميش هذه الطبقة ذات تأثير ايجابي في مستقبل الأمة وخاصة الاحزاب السياسية لأن الوصول الى مراكز التنفيذ والقرار ببضعة اصوات تم الحصول عليها بطرق مشروعة أو غير مشروعة سوف تنتهي في حال إنهاء وجود الشيء بعد مضي مرحلة معينة، غير أن المثقف يمثل بحد ذاته كياناً معطاءً من الفكر والثقافة والذي يخلد ما يعجز عن تخليده الدهر ويمكن أن يكون اشعاعاً لاستمرارية بناء الدولة وعطاء الأحزاب أو الجماعات وبث الروح الفكرية فيهم، حيث أنه يمثل مدرسة الثقافة القويمة التي يستمد منها المجتمع وخاصة السياسي دروساً وعبراً تفي بالغرض في الحياة العملية فأن الاهتمام بالشأن السياسي وإقصاء الثقافة وتهميش المثقف يعني اضمحلال قوة الأمة

وتراجع تقدمها، لذا علينا أن نعيد المسارات الى طريق واحد يجتمع فيه المثقف الى جانب السياسي لجعل منهم قوة تعود بالمجتمع الى عصر الازدهار والتقدم وصناعة الحضارة التي عرف به.

5- أن اعادة بناء الانسان العراقي لا ينهض بها إلا عن طريق المثقف العراقي الحقيق الذي ظل أميناً لموقفه الانساني الرافض للظلم والدكتاتورية والحروب والاحتلال والعنف الطائفي، أن الثقافة الحقيقية تتبعد عن ما يسمى بثقافة الاحتفالات والاستعراضات وتبني مشروع ثقافي تنموي ،يكون المثقف فيها جزءاً عضوياً وسيادياً وليس مجرد تابع اعلامي للسياسي، بل يكون حامل مشروع تنويري تتوفر له الفرصة الكاملة والظروف المناسبة للمساهمة في انجاز اصلاحات، تساعد على توجيه المجتمع الوجهة المجتمع الوجهة الصحية من أجل البناء الحضاري والتقدم الانساني.

الهوامش:

(1) معجم اللغة العربية، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، 1980، ص85.
(2) سعيد مجيد دحدوح، العولمة ... ،اثرها في الثقافة، مجلة دراسات دولية، العدد(18) ، مركز دراسات دولية ، جامعة بغداد، 2002، ص79-80.
(3) أحمد صدقي الدجاني وآخرون، المثقف العربي(همومه وعطاؤه)، الطبعة الاولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995، ص19.
(4) المصدر نفسه، ص86.
* الحركات التغييرية والنهضات وهما الاصلح والاجدر بقيادة المجتمع والشعب نحو مرجلة جديدة من القواسم المشتركة.
(5) خير الدين حسيب، دور المثقفين العرب في الاصلاح الديمقراطي، مجلة المستقبل العربي، العدد(343)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ص13.
(6) الوالي مدحت باشا، ولد في اسطنبول عام 1822، ونشأ في بلغاريا واصبح في 1860 والياً على نيش فأظهر كفاية فيها ثم والي عن الطوافة عام 1864 وعاد بعدها الى اسطنبول يشغل منصب رئيس شؤون الدولة واصبح وليا على بغد 1869 1872 ، ثم اصبح الصدر الاعظم عام 1872 تأثر بأفكار الثورة الفرنسية 1789 . ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية ، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين ، بيروت، 1960،ص94.
* الشاعر محمد مهدي البصير: ولد في الحلة ونشأ فيها فقد بصره متأثراً بمرض الجدري، شارك في ثورة العشرين، درس في جامعة آل البيت توفي عام 1925 في بغداد.
(7) عبد الرزاق احمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق(1908-1932) ، الطبعة الاولى، بغداد، 1990، ص ص30-32.
(8) تيسير عبد الجبار الالوسي، حركة الثقافة العراقية وبعض مجريات اوضاع المثقفين ،2008/1/30، ص1. موقع الانترنيت.
(9) العراق الجديد ودور المثقفين، اشكالية العلاقة بين المثقف والسياسي، موقع على الانترنيت.
(10) سيار الجميل ، بنية الثقافة العراقية(دراسة في الاجيال الراحلة).
hitt/www//c:vsers/watan/desltoplg
(11) عبد الرزاق النصيري، المصدر السابق، ص45.
(12) احمد صدفي الدجاني، المصدر السابق، ص ص301- 302.
(13) سوسن السوداني، دور المبدع والمثقف ، الحوار المتمدن، العدد 2728، 2009/9/3، موقع الانترنيت.
(14) خير الدين حسيب، المصدر السابق، ص16 .
(15) ابتسام محمد العامري، دور الثقافة السياسية في تشكيل الهوية الوطنية في عراق ماقبل ومابعد الاحتلال، مجلة دراسات دولية، العدد(35) ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008، ص138.
(16) المصدر نفسه، ص139.
(17) سيار الجميل، المصدر السابق، موقع من الانترنيت.
(18) جريدة المدى، العدد 2925 ،29 تشرين الاول 2013.

(19) خالد يونس خالد، اشكالية الثقافة وأزمة المثقف العراقي أو البؤس الاجتماعي، مجلة دروب،14 تموز 2009، ص3.
(20) من ديوان بدر شاكر السياب.
(21) تيسير عبد الجبار الالوسي ،المصدر السابق، ص2.

المصادر:

أولاً : المعاجم والقواميس:
1-معجم اللغة العربية، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، 1980.
ثانياً: الكتب العربية:
1-أحمد صدقي الدجاني وآخرون، المثقف العربي(همومه وعطاؤه)، الطبعة الاولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995.
2-ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية ، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين ، بيروت، 1960.
3-عبد الرزاق احمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق(1908-1932) ، الطبعة الاولى، بغداد، 1990.
ثالثاً : الصحف والمجلات.
1-ابتسام محمد العامري، دور الثقافة السياسية في تشكيل الهوية الوطنية في عراق ما قبل وما بعد الاحتلال، مجلة دراسات دولية، العدد(35) ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008.
2-سعيد مجيد دحدوح، العولمة ... ،اثرها في الثقافة، مجلة دراسات دولية، العدد(18) ، مركز دراسات دولية ، جامعة بغداد، 2002.
3-خالد يونس خالد، اشكالية الثقافة وأزمة المثقف العراقي أو البؤس الاجتماعي، مجلة دروب،14 تموز 2009.
4-خير الدين حسيب، دور المثقفين العرب في الاصلاح الديمقراطي، مجلة المستقبل العربي، العدد(343)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007.
5-جريدة المدى، العدد 2925 ،29 تشرين الاول 2013.
رابعاً: المواقع الالكترونية:
1- سيار الجميل ، بنية الثقافة العراقية(دراسة في الاجيال الراحلة).
hitt/www//c:vsers/watan/desltoplg
2- سوسن السوداني، دور المبدع والمثقف ، الحوار المتمدن، العدد 2728، 2009/9/3، موقع الانترنيت.

References

First: Dictionaries and dictionaries:
1. Dictionary of the Arabic Language, Arab Center for Culture and Science, Beirut, 1980.
Second: Arabic books:
2. Ahmed Sidqi Al-Dajani and others, The Arab Intellectual (His Concerns and His Gift), first edition, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1995.

3. Sati' al-Husri, The Arab Countries and the Ottoman Empire, second edition, Dar al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 1960.
4. Abd al-Razzaq Ahmad al-Nusayri, The Role of the Modernists in the Intellectual and Political Movement in Iraq (1908-1932), first edition, Baghdad, 1990.

Third: Newspapers and magazines.

5. Ibtisam Muhammad Al-Amiri, The Role of Political Culture in Forming National Identity in Pre- and Post-Occupation Iraq, Journal of International Studies, Issue (35), Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2008.
6. Saeed Majeed Dahdouh, Globalization... Its Impact on Culture, Journal of International Studies, Issue (18), Center for International Studies, University of Baghdad, 2002.
7. Khaled Younis Khaled, The Problem of Culture and the Crisis of the Iraqi Intellectual or Social Misery, Doroob Magazine, July 14, 2009.
8. Khairuddin Hasib, The Role of Arab Intellectuals in Democratic Reform, Arab Future Magazine, Issue (343), Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2007.
9. Al Mada Newspaper, Issue No. 2925, October 29, 2013.

Fourth: Websites:

10. Sayyar Al-Jamil, The Structure of Iraqi Culture (A Study of the Late Generations).hitt/www//c:vsers/watan/desltoplg
11. Sawsan Al-Sudani, The Role of the Creative and the Intellectual, Al-Hiwar Al-Mutamaddin, No. 2728, 9/3/2009, website.

The role of intellectuals in stimulating the national spirit of Iraqi society Historical and political study

Abstract:

The history of human society preserves an important, special and distinguished role for the intellectual and intellectuals in our society and then in the process of building, constructing and flourishing human civilizations and in alerting them to their decline and deterioration and their sayings. Culture is intelligence, strength of personality, independence of opinion, and correct information

Keywords: intellectuals - nationalism - movements - civilization - Ottoman - Iraq - Al-Zawraa - decision-making.